النخلة عليها في الصحيح قيل الباء للسببية متعلقة بيثبت و
كذا في الحيوة الدنيا بان لا يزالوا عنه اذا فتنوا ولم يزايلوا
بالشهادة وان القوا في النار ولا في الاخرة اي البرزخ
وغيره وقيل في القبر عند السؤال وهو الصحيح كما وقع به
التصريح قال الطيبي واعاد الجار ليدل على استقلال في
التثبيت وفي رواية عن النبي عليه السلام قال يثبت الله نزلت
اي اية يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت اي القول
ويضل الله الظالمين اي الكافرين ويفعل الله
ما يشاء نزلت في عذاب القبر اي في اثباته قال فان قيل
ليس في الاية دليل على عذاب المؤمن فما معنى نزلت في عذاب
القبر قلت لعله سمى احوال العبد في القبر بعذاب القبر
على تغليب فتنة الكافر على فتنة المؤمن ترهيبا ولان القبر
مقام الهول والوحشة ولان ملاقاة الملكين مما يهيب
المؤمن ايضا انتهى وفيه ان المراد اثبات عذاب القبر
مجملا غايته ان عذاب المؤمن من الفاسق مسكوت عنه
كما هو دأب القران في الاقتصار على حكم الفريقين مما ورد في
اعطاء الكتاب باليمين والشمال وخفة الميزان وثقله
وامثالها وهذا المقدار من الدليل حجة على المخالف اذ لا
قائل بالفصل يقال له اي لصاحب القبر من ربك فان كان مسلما
ازال الله الخوف عنه وثبت لسانه في جواب الملكين بقوله
ربي الله ونبيي محمد زاد في الجواب تشهيا اوومن تبليا
مقدر في السؤال اولان عن التوحيد يستلزمه اذ لم يعتبر
به دونه وزاد في المصابيح والاسلام ديني فيكون منعما
في القبر واما الكافر فيغلب عليه الخوف والحيرة والدهشة
ولا يقدر على جوابهما فيكون معذبا قيل ولم يذكر حال الكافر
لان الضد اقرب خطورا بالبال عند ذكر ضده فاكتفى به عنه
متفق عليه وعن انس قال قال رسول الله عليه السلام
ان العبد المراد به الجنس اذا وضع في قبره شرط واتاه جوابه
والجملة خبر ان وتولى اي ادبروا اعرض عنه اصحابه اي عن قبره

عن قبره والقبره بالاكثر او عن وضعه والمعنى دفنوه والتعبير
عنهم بالاصحاب نظرا للغالب في الاول هو الاظهر لقوله يسمع قرع
نعالهم بالكسر وهو اما حال بحذف الواو كما لا احد وجهي قوله تعالى
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اي ووجوههم
على ان الرؤية بمعنى الابصار وعلى حد كلمته فوه الى في او يكون انه
جواب الشرط على حذف الفاء فيكون اتاه حالا من فاعل
يسمع وقد مقدرة ويحتمل ان يكون اذا ظرفا محضا وقوله انه
تاكيد لقوله ان العبد ليسمع بفتح اللام للتاكيد قرع نعالهم
بكسر النون جمع نعل قيل اي يسمع صوتها لو كان حيا فان جسده
قبل ان ياتيه الملك فيقعده ميت لا حس به وهو ضعيف
اذ ثبت بالاحاديث ان الميت يعلم من يكفنه ومن يصلي عليه ومن
يحمله ومن يدفنه وقال ابن الملك اي صوت دقها وفيه دلالة على
حيوة الميت في القبر لان الاحساس بدون الحيوة ممتنع
عادة واختلفوا في ذلك فقال بعضهم يكون باعادة الروح و
توقف ابو حنيفة في ذلك انتهى ولعل توقف الامام في ان
الاعادة تتوقف بجزء البدن او كله قال في شرح السنة
يجوز المشي بالنعل في القبور اتاه ملكان اي قبل ان يمضي زمان
طويل فيقعدانه من الاقعاد وقد وقع في بعض الروايات
فيجلسانه من الاجلاس وهو الاولى لان القعود عند الفصحاء
في مقابلة القيام والجلوس في مقابلة الاضطجاع والاستلقاء
ويؤيده ما حكي ان النضر بن شميل مثل بين يدي المامون فقال
اجلس فقال يا امير المؤمنين لست مضطجعا فاجلس قال كيف
اقول قال قل اقعد ويحتمل ان يراد بالاقعاد الايقاظ والتنبيه
والاستيقاظ عما يسئلان عنه باعادة الروح ويحتمل انه يقوم من الفزع
والخوف والهيبة والدهشة والحيرة فيقعدانه قال الطيبي
ولعل من روى فيقعدانه ظن ان اللفظين ينزلان في المعنى
منزلة واحدة وقد فاته دقة المعنى وكذا هي كثير من السلف
رواية الحديث بالمعنى قال النووي القعود والجلوس مترادفان
واستعمال القعود مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبة

مطلب ثبت في الاحاديث ان الميت يعلم من يكفنه ومن يحمله ومن يصلي عليه ومن يدفنه

Copyright © King Saud University